الرقم الدولي: ISSN-e: 2710 - 5016
ISSN: 2074 - 6032

رؤية في التعليم الالكتروني من خلال تكنولوجيا التعليم من منظور تاريخي و فلسفي

الباحث

م.د رائد ابراهيم فتحي الطائي

العراق / جامعة الموصل / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

dr.raeed@uomosul.edu.iq

ملخص البحث[1]

يهدف البحث الى :

التعرف على التعليم الالكتروني وممارساته من منظور تاريخي وفلسفي من خلال تكنولوجيا التعليم عند الممارسة والتفاعل بين المعلم والمتعلم .

استخدم الباحث المنهج الوصفي التاريخي في عرض رؤية للتعليم الالكتروني من خلال تكنولوجيا التعليم من منظور تاريخي وفلسفي تم عرض المسار التاريخي والبعد الفلسفي للتعليم الالكتروني من خلال تفاعله ووجوده داخل مظلة تكنولوجيا التعليم , وتوصل الباحث الى عدة استنتاجات منها ان للتعليم الالكتروني بعداً تاريخياً بدأ ببداية متواضعة وصولا الى التطور الحاصل في الممارسة الالكترونية في التعليم وكذلك استنتج الباحث إن التعليم الالكتروني اخذ بعداً فلسفياً تقبله المعلم والمتعلم في البيئة التعليمية اذ ترجع فلسفة التعليم الى تحقيق نتائج ومخرجات تعليمية نشطة عند ممارسته مع انتشار ثقافة التعليم الالكتروني لدى المجتمع وتقبلهم للتعليم الالكتروني .

A vision in e-learning through educational technology from a historical and philosophical perspective

Dr. RAEED IBRAHEEM FATHI AL-TAEE

dr.raeed@uomosul.edu.iq

Iraq - University of Mosul - College of Physical Education and Sports Sciences

Keywords: vision, e-learning, educational technology, historical, philosophical.

Abstract

[1] الكلمات المفتاحية : رؤية ، التعليم الالكتروني ، تكنولوجيا التعليم ، تاريخي , فلسفي .

الرقم الدولي: ISSN-e: 2710 - 5016
ISSN: 2074 - 6032

The research aims to:

Learn about e-learning and its practices from a historical and philosophical perspective through educational technology when practicing and the interaction between the teacher and the learner .

The researcher used the historical descriptive methodology to present a vision of e-learning through educational technology from a historical and philosophical perspective. The historical path and the philosophical dimension of e-learning were presented through its interaction and presence within the educational technology umbrella .

The researcher reached several conclusions, including that e-learning has a historical dimension that started with a humble beginning and reached the development taking place in electronic practice in education. The researcher also concluded that e-learning has taken a philosophical dimension that is accepted by the teacher and learner in the educational environment, as the philosophy of education is due to the achievement of active educational results and outputs when practicing it. With the spread of e-learning culture in the community and their acceptance of e-learning .

1- المقدمة :

يعد التعليم الإلكتروني من أهم المستحدثات التكنولوجية التي ظهرت نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي في مجالات الحياة الاخرى اذ يركز هذا التعليم على إدخال التكنولوجيا المتطورة في العملية التعليمية التعلمية, حيث يؤثر بشكل مباشر على عمليتي، التعليم والتعلم في واقعنا التعليمي الحاضر وهو قائم على توظيف استراتيجيات التدريس الحديثة عبر شبكة الإنترنت ليساعد المتعلم على التعلم في المكان والزمان المناسبين له .

الرقم الدولي: ISSN-e: 2710 - 5016
ISSN: 2074 - 6032

ان التعليم الالكتروني الحالي بكل اساليبه وطرائقه وادواته قد تزامن مع وجود تقنيات العصر التكنولوجية فرض علينا عند ممارسة التعليم تحديات كبيرة جعلت القائمين على العملية التعليمية بكل اركانها إلى إحداث تغيرات سريعة في أنظمتها التربوية والتعليمية من خلال ربط وتفعيل الادوات التي تستخدم تكنولوجيا التعليم وصولا الى مخرجات فعالة من خلالها نحقق اهداف التعليم المنشودة .

ويعرف (سالم ,2004) التعليم الالكتروني من خلال تكنولوجيا التعليم على أنه منظومة تعليمية ممكن من خلالها تقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين و المعلمين في أي وقت وفي أي مكان يخدم ممارسة المعلم والمتعلم باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية والبرمجيات الالكترونية وصولا الى التقنيات الحديثة مثل (الإنترنت، الإذاعة، القنوات المحلية أو الفضائية للتلفاز، الأقراص الممغنطة، التلفون، البريد الإلكتروني، أجهزة الحاسوب واللابتوب ، اجهزة الموبايل) حيث يعمل على توفير بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتماداً على التعلم الذاتي والتفاعل بين المعلم والمتعلم (سالم , 2004, 289) .

إن التعليم الإلكتروني يعد أسلوباً من أساليب التعليم النشط والفعال اذ يعتمد في تقديم المحتوى التعليمي على التقنيات والبرمجيات التكنولوجية في إيصال المعلومات او المحتوى التعليمي للمادة الدراسية اذ يتيح للطالب التفاعل النشيط مع المحتوى والمدرس والزملاء بصورة متزامنة أو غير متزامنة في الوقت والمكان والسرعة التي تناسب ظروف المتعلم وقدرته، و إدارة كافة الفعاليات العلمية التعليمية ومتطلباتها بشكل إلكتروني من خلال الأنظمة الإلكترونية المخصصة لذلك.

والتعليم الإلكتروني عبارة عن نظام تفاعلي متبادل بين المعلم والمتعلم من أجل الوصول الى عملية التعليم من خلال استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث أنه يرتكز على بيئة إلكترونية رقمية تقوم على عرض وتقديم المواد الدراسية المقررة عن طريق الشبكات والمواقع والبرمجيات الإلكترونية، وتعمل على توفير وسيلة للتعلم وكذلك إعداد واجراء الاختبارات الالكترونية وتنظيمها لتحقيق اهداف التعليم من خلال التحصيل المعرفي الالكتروني .
ويشير (الحلفاوي , 2011) الى التعليم الالكتروني بأنه ذلك النوع من التعليم التفاعلي الفعال الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة لهذا

الرقم الدولي: ISSN-e: 2710 - 5016
ISSN: 2074 - 6032

التعليم وتوصيل المحتوى التعليمي الإلكتروني إلى الطلاب دون وجود للحواجز الزمانية والمكانية.

من خلال الوسائط الإلكترونية في الأجهزة الإلكترونية الحديثة مثل الكمبيوتر وأجهزة الاستقبال من الأقمار الصناعية أو من خلال شبكات الإنترنت والوسائط الأخرى مثل المواقع التعليمية والمكتبات الإلكترونية (الحلفاوي,2011 , 18)

إن الاهتمام بالتعليم وتجويده وتطويره وربطه بالتقنيات الحديثة التي ترتبط بحاجات المجتمع وصولا الى وجود التعليم الالكتروني أدى إلى تطوير تقنيات التعليم للوصول إلى تعليم فعال ونشط يتجاوز المكان والزمان والإمكانات المادية ، لتتصف العلاقة بين التقنية الحديثة والتعلم بالقوة والمرونة والقابلية والتوافق مع كل جديد حتى تم الوصول إلى التعلم الإلكتروني الذي أصبح نموذجا للتكامل ما بين التعليم والتقنيات بوجوده تحت مظلة تكنولوجيا التعليم (الأتربي، 2019 , 11) .

إن دمج التكنولوجيا وتقنياتها في عملية التعليم والتعلم بات مطلباً حيوياً لتطوير البنى التعليمية، واستجابة للواقع التعليمي التي أتاحتها الثورة التكنولوجية في مجال المعلومات والاتصالات والممارسات الالكترونية ، اذ من خلال تلك الاستجابة ظهرت تكنولوجيا التعليم الإلكتروني وتأصلت في الكثير من الأدبيات (الحلفاوي، 2011، 19) .

ولابد من خلال واقع وجود التعليم الالكتروني في الوقت الحالي ان تبرز اهمية ذلك التعليم الذي بات في واقع ممارسته في المؤسسات التعليمية واقع حال فرض على الممارسة لتنشيط اساليب وطرائق التدريس في مجالات التعليم في ظل كل المتغيرات الكثيرة في وجود تكنولوجيا التعليم فإن التعلم الإلكتروني أصبح ضرورة حتمية لكافة المجتمعات المتقدمة منها أو النامية .

وهناك من خلال الواقع التقني الحالي والثورة التقنية التكنولوجية وبوجود تكنولوجيا التعليم بالانتشار في المؤسسات التعليمية حيث جعل للتعليم الالكتروني مزايا وفوائد ومن خلالها نذكر دور هذا التعليم واهميته من خلال اختصار الوقت والجهد في تحقيق الأهداف التعليمية وبكفاءة عالية، إضافة إلى توفر المصادر الثرية للمعلومات، واعتماد المتعلم على نفسه في اكتساب وتحصيل المعارف والخبرات إضافة إلى إكسابه أدوات التعلم التكنولوجية الفعالة مما يحفز لديه مهارات التعلم الذاتي.

اذ يسعى التعليم الالكتروني الى تحقيق تعلم نشط جعل الفائدة منها تحقيق اهداف التعليم المرجوة وتحقيق التعلم بطريقة مشوقة وممتعة تناسب خصائص المتعلم وكذلك الى ابراز دور التعليم الالكتروني وما يقدمه من خدمات للعملية التعليمية.

الرقم الدولي: ISSN-e: 2710 - 5016
ISSN: 2074 - 6032

لذلك تبرز اهمية ممارسة هذا التعليم الالكتروني في مؤسساتنا التعليمية وصولا الى تحقيق تعليم فعال ونشط من خلال المخرجات التعليمية الفعالة تعمل على تنشيط التدريس والتعليم للطالب وللمدرس.

وإذ تتطلب عملية تعليم الطلبة داخل المؤسسات التعليمية (المدارس والكليات والجامعات) حدوث تفاعلات متعددة في أثناء الموقف التدريسي منها ما يكون بين الطلبة والمدرس، أو بين الطلبة بعضهم البعض، أو بين الطلبة والمادة التعليمية، وفي هذه التفاعلات المتنوعة يستخدم المعلم والمتعلم التعليم الالكتروني كواحد من وسائل التعلم لذلك يعتبر التعليم الالكتروني ممارسة جديدة في الوقت الراهن في المؤسسات التعليمية ولابد لتلك الممارسة وجود معوقات وصعوبات تتعلق بطريقة هذا التعليم وممارساته .

ومن خلال هذه الممارسة ممكن ان نحدد مشكلة البحث بالتساؤل الاتي :

ما مدى فهم رؤية التعليم الالكتروني ومدى ابعاده من خلال البعد التاريخي والفلسفي وصولا بذلك التصور لهذا التعليم الى التطبيق والممارسة الناجحة للمعلم والمتعلم ؟

اذ يهدف البحث الحالي الى التعرف على التعليم الالكتروني وممارساته من منظور تاريخي وفلسفي من الممارسة والتفاعل بين المعلم والمتعلم .

ويفرض الباحث فرضية مداها وجود تصور في رؤية التعليم الالكتروني من خلال تكنولوجيا التعليم بوجود بعد تاريخي وفلسفي لهذا التعليم .

2- البعد التاريخي للتعليم الالكتروني من خلال تكنولوجيا التعليم :

لم يظهر مصطلح التعليم الإلكتروني وفلسفته الحالية هكذا فجأة ولكنه ظهر وتطور من منذ بداية التسعينات حتى وصل إلى الشكل الحالي، الى أنه كان موجوداً على الرغم من حداثة مصطلح التعليم الإلكتروني منذ عدة سنوات وعقود ولكن لم يكن يسمى في ذلك الوقت بهذا الاسم، ففي صيغته الأولية كان عبارة عن مجموعة من المعلومات تعرض على شكل كتابة خضراء تعرض أمام المستخدم وتخزن في حاسوب مركزي ضخم تتصل معه عدة حواسيب من نهايات مختلفة، و خلال العقد الماضي كان هناك ثورة ضخمة في تطبيقات الحاسب التعليمي وبرمجياته ولا يزال استخدام الحاسوب في مجال التربية والتعليم في بداياته التي تزداد يوما بعد يوم بل أخذ أشكال عدة فمن الحاسب في التعليم إلى الإنترنت كماً ظهر مفهوم التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على التقنية الالكترونية لتقديم المحتوى التعليمي للمتعلم بطريقة جيدة وفعالة ونشطة وصولا الى تسميتها بالتعليم الفعال او النشط .

الرقم الدولي: ISSN-e: 2710 - 5016
ISSN: 2074 - 6032

أن هناك خصائص ومزايا لهذا النوع من التعليم وتبرز أهم المزايا والفوائد في اختصار الوقت والجهد والتكلفة إضافة إلى قدرة الحاسب على تحسين المستوى العام للتحصيل الدراسي للمتعلمين ، ومساعدة المعلم والطالب في توفير بيئة تعليمية جذابة، لا تعتمد على المكان أو الزمان بل الممارسة المتاحة في اي وقت كان (التودري , 2004, 42) .

- **مراحل تطور التعليم الإلكتروني :**

بدأ التعليم الالكتروني مساره التاريخي بعد وضع اللبنات الاساسية للعمل بده وظهوره وانتشاره فقد مر بعدة مراحل حيث حددها (الموسى , 2002) بما يلي :

المرحلة الأولى: (ما قبل عام 1983) عصر المعلم التقليدي حيث كان الاتصال بين المعلم والطالب في قاعة الدرس حسب جدول دراسي محدد .

المرحلة الثانية: (من عام 1984- 1993) عصر الوسائط المتعددة حيث استخدمت فيها أنظمة تشغيل كالنوافذ والماكنتوش والأقراص الممغنطة كأدوات رئيسية لتطوير التعليم .

المرحلة الثالثة: (من عام 1993- 2000) ظهور الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) .

المرحلة الرابعة: (من عام 2001 وما بعدها) الجيل الثاني للشبكة العالمية للمعلومات حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً (الموسى , 2002, 8) .

وكذلك لتاريخ التعليم الالكتروني ارتباط بمحطات مهمة من المحطات التاريخية التي مر بها التعليم الإلكتروني منذ نشأته حيث أدى نجاح فكرة التعليم المبرمج الذي وضع أسسه (سكنر) في منتصف القرن العشرين إلى ظهور العديد من البرامج التعليمية المعدة بأسلوب التعلم الذاتي مثلا الحقائب التعليمية والبرامج التعليمية الكمبيوترية (السالم ، 1992, ٩)

- **مراحل التطور التاريخي لتكنولوجيا التعليم :**

المرحلة الأولى / التعليم البصري :

قديماً وجدت الصور والرسومات التوضيحية والخرائط منذ آلاف السنين وبإمكاننا أن نشاهد في معابد القدماء من المصريين فنجد أن جدرانهم زينت بالرسومات والصور وتشرح لهم المناسك والطقوس الدينية , واستخدمت المعينات البصرية للمساعدة في التعليم وكان على المعلم ان يحضر معه ورقة شجرة أو حجر أو أي مكون من مكونات الطبيعة المتوفرة ليقوم بالشرح عليه أمام المتعلمين أو يحضروا مجسمات ونماذج تقوم على تقريب الصورة للمتعلمين لأشياء يصعب

الرقم الدولي: ISSN-e: 2710 - 5016
ISSN: 2074 - 6032

عليهم الوصول إليه او فهمها، إما لبعدها أو صغر حجمها أو كبرها أو لخطورتها (الطوبجي، 1987, 21) .

المرحلة الثانية / التعليم السمعي بصري :

في هذه المرحلة الثانية بدأ الاهتمام بالمتعلم وتوصيل المعلومة له بشكل صحيح، وتتسم هذه المرحلة باستخدام حاستين هما البصر السمع مما يجعل تركيز المتعلم بشكل أكبر في العملية التعليم ويؤدي دوره المناط به.

ويرجع استخدام الوسائل السمعية والبصرية في العملية التعليمة إبّان الثورة الصناعية و الحرب العالمية الثانية والتي تم فيها تدريب جنود بعدد كبير، ولم يكن الوقت ليسعفهم على التدريب بشكل فردي نتيجة الأحداث المتسارعة، وخوفا عليهم من الزج في ساحات القتال دون تدريب فقد تم الاستعانة بالأفلام التدريبية على فنون القتال، ويتم عرضها لهم بشكل جماعي سعياً لتدريبهم على مهارات القتال والتعامل مع أدوات الحرب.

واستمر هذا الأسلوب في التدريب حتى تشكلت مكتبة كبيرة من الأفلام التدريبية التعليمية للجنود وتم أرشفتها ونقلها من معسكرات الحروب إلى المدارس لتهيئة الطلاب على الدخول في الحروب.

ونجد أنه في هذه المرحلة تعددت الوسائل التعليمية في المدرسة مما دفعهم إلى النظر في استخدامها في العملية التعليمية بشكل عام وعدم اقتصارها على التدريب العسكري، و ظهر في هذه المرحلة عالمان الأول إدجارديل وتلميذه جيمس فين، ولاحظ إدجارديل كثيرة الوسائل وتعدد تصنيفاتها، مما دعاه إلى تقسيم الوسائل التعليمية على أساس مخروط الخبرة والذي يبدأ من المحسوس وينتهي بالمجرد، فيما تولى جيمس فين نظرية التصميم التعليمي.

ويرجع روبرت جانييه أهمية هذه المرحلة إلى الأفلام التعليمية من خلال استخدام الصورة والصوت معاً، فهي تبحث عن الإثارة كما أنها تسهم في تكرار عملية التعلم دون الحاجة للمعلم إضافة إلى أنها تعالج أي خلل لدى المعلم في إيصال الرسالة التعليمية (روبرت جانييه،2000 , 15)

ولكي نوضح أهمية هذه المرحلة فإننا نستعرض العديد من الوسائل التي ظهرت في تلك الفترة مثل البوصلة ومايكروسكوب ، كما تم اختراع آلة التصوير الضوئي والتصوير المتحرك، إذ تجدر الإشارة هنا إلى أن مصطلح تكنولوجيا التعليم لم يظهر أو حتى تسمية الوسائل التعليمية، بل كانت تسمى في هذه المرحلة المعينات التدريسية أو الوسائل السمعية البصرية (مينا , 2004 ، 108) .

الرقم الدولي: ISSN-e: 2710 - 5016
ISSN: 2074 - 6032

المرحلة الثالثة / دخول نظريات الاتصال :

يعتبر الاتصال من أبرز الأسس النظرية التي قامت عليها تكنولوجيا التعليم، والاتصال يقوم على إرسال رسالة من مرسل لمستقبل عبر قناة أو أكثر والحصول بعدها على تغذية راجعة فورية وقد عرف إدجار ديل الاتصال بأنه أسلوب يعمل ويساهم في المشاركة بالأفكار والمشاعر في حالة تبادلية متزنة ومشتركة وقد ساهم إدخال مفهوم الاتصال في البحث عن أفضل أدوات الاتصال وخصائص المستقبل والمرسل والاهتمام بالبيئة المحيطة والمؤثرات فيها، وبدأ الدخول في مجالات وأشكال الاتصال من اللفظية وغير اللفظية، مما أدى إلى ازدهار العملية التعليمية في ذلك الوقت، وحتى يومنا هذا لا يزال ينظر الى العملية التعليمية نظرة كاملة سواء من المعلم أو طالب أو الوسيلة أو المادة.

وقد بدأ التربويون يتعاملون مع العملية التعليمية والموقف التعليمي وفق نظريات الاتصال من حيث أن له مدخلات ومخرجات وعمليات وأنه عملية هادفة منظمة وغير عشوائية ويهتم بالبيئة ويتم التعامل مع عناصر بشكل متكامل بينها تفاعل متبادل , يحدث من خلال حواس متعددة تسهم في توصيل الرسالة التعليمية للمستهدفين (الخريسات و الرياحنة , 2008 ,2) .

المرحلة الرابعة / تطبيق النظم للعملية التعليمة :

بدأ تطبيق مفهوم النظم في العملية التعليمة في منتصف الستينيات الميلادية على يد روبرت جلاسر وروبرت جانيية الذي أصدر كتابه شروط التعلم وذلك في عام 1965م حيث توسع في تحليل أهداف التعلم وربط بين أجزاء مختلفة من فئات التعلم مع التصميم التعليمي واستخدامه في الموقف التعليمي (جاري انجلين,2002 ، 22) .

قبل تطبيق مفهوم النظم في التعليم كان يعاني من الفوضوية والشتات وعدم الترتيب، ولكن ساهم تطبيق النظم في ترتيب العملية التعليمية التي باتت تتسم بالتعقيد والتشعب وكثرة التفصيلات .

ويرى تشارلز هوبان أن تكنولوجيا لتعليم عبارة تنظيم متكامل يظم عناصر الإنسان والآلة والأفكار والآراء وأساليب العمل والإدارة بحيث تعمل جميعاً داخل إطار واحد (الطوبجي , 1987 , 33) .

المرحلة الخامسة / الاستفادة من العلوم السلوكية :

كان للعلوم السلوكية تأثير واضحاً على تكنولوجيا التعليم عند بدء تطبيقاته وبدا ذلك واضحا من خلال نظرية سكينر للتعزيز الفوري وتطبيقاتها في التعليم المبرمج مع بداية الستينات, ولقد

الرقم الدولي: ISSN-e: 2710 - 5016
ISSN: 2074 - 6032

تأثرت كثيراً تكنولوجيا التعليم بنظرية سكينر من خلال التحول من التركيز على المثير المتمثل في الرسالة إلى التركيز على سلوك المتعلم، والتحول من استخدام الفعلي للآلة أثناء التدريس إلى استخدامها في تعزيز سلوك المتعلم المرغوب فيه، وتقويم المتعلم بناءاً على ما يحققه من أهداف سلوكية في التعليم (المشيقح ,2001, 4) .

المرحلة السادسة / التصميم التعليمي :

بدأ و نشأ التصميم التعليمي من داخل تكنولوجيا التعليم، وإن كان هذا النظام والاتصال قد دخلا إلى تكنولوجيا التعليم من علوم أخرى مختلفة فإن التصميم ترسّم فيها، نتيجة تعدد وسائل التعليم ووجود التقنيات التكنولوجية واتساع استخدام الأجهزة السمعية البصرية في العملية التعليمية مثل أجهزة الفيديو والمعينات البصرية والعروض المرئية فكان هنالك حاجة الى تصميم برامج تعليمية الكترونية تخدم التعليم الالكتروني .

ومع التطور الحاصل في مبادئ التعليم المبرمج كنتيجة لظهور الفكر السلوكي سميت عملية إعداد البرامج والمواد التعليمية بأسم تصميم التعليم، وهنا بدأ يتضح أن مجال تكنولوجيا التعليم بدأ أكثر شمولا واتساعا وانتشاراً من ميدان الوسائل التعليمية(المشيقح ، 2002, 5) .

3- البعد الفلسفي للتعليم الإلكتروني من خلال تكنولوجيا التعليم :

ان لكل نظام مهماً كان شكله ونوعه وطبيعته سواء كان تعليميا أم غير تعليمي فلسفة خاصة به، ولكل فلسفة مبادئ وأسس، ولكل مبدأ أو أساس نظرية تبنى عليه، ولكل نظرية فرضية، ولكل فرضية رؤية، ولكل رؤية زاوية أو منظور ينظر منها أو منه إلى الشيء المستهدف سواء كان مفهوما ماديا أم معنويا.

إذ ان للتعليم الإلكتروني فلسفته الخاصة به المبنية على مبادئ تكنولوجيا التعليم، وما ترتبط به من نظريات تربوية وعلمية مثل نظريات التعليم والتعلم، ونظريات مدخل النظم، وعلم الاتصال ومفهومه ومبادئه وقنواته السمعية والبصرية وغيرها من القنوات الفاعلة المتوافقة مع الموقف التعليمي، والمتعلقة بخصائص المتعلم . (السيد ,2011, 1)

رؤية فلسفة التعليم الإلكتروني فى كونها عملية توصيل المتعلم بالمعلومات اللازمة، لإنجاز تعلمه فى أى زمان و مكان باستخدام الوسائط الإلكترونية، ومن ثم يحصل المتعلم على التعليم المناسب له متى ما يشاء، وأينما يرغب وهو ما يسمى بتوصيل التعلم learning delivery.

الرقم الدولي: ISSN-e: 2710 - 5016
ISSN: 2074 - 6032

كما يرفع التعليم الإلكتروني شعار التعلم فى الوقت المناسب، وبالقدر الكافي، حيث تعتبر فلسفة التعليم الإلكتروني المعتمد على الانترنت تقوم على إزالة العقبات والحواجز في الفصول التقليدية، بما يمكن المتعلم من الانفتاح على العالم الخارجى، واكتساب المعلومات والمعارف أينما شاء وكيفما شاء.

لذا يعتبر التعليم الإلكتروني أسلوب من أساليب التعليم الحديث الذي يستخدم فى إيصال المعلومة للمتعلم، يعتمد على استخدام التكنولوجيا الحديثة للحاسب الآلي وشبكة الإنترنت ووسائطهم المتعددة والتقنيات الالكترونية .

ان ظهور فلسفة التعليم الإلكتروني وتطورها كانت قد مرت من خلال ثلاثة أجيال، حيث بدأت منذ بداية الثمانينات من القرن العشرين حتى وصلت إلى الشكل الحالي، والذي يضم ثلاثة أجيال هي:

١- الجيل الأول :

بدأ في أوائل الثمانينات حيث كان المحتوى الإلكتروني يطبع على أقراص مدمجة، وكان التفاعل من خلالها فردى وتعليمه ذاتي، بين الطالب والمعلم، مع التركيز على دور الطالب.

٢- الجيل الثاني :

بدأ مع بداية استعمال شبكات الإنترنت حيث تطورت طريقة إرسال المحتوى التعليمي، إلى طريقة شبكية، وتطور معها المحتوى لحد معين، وتطورت عملية التفاعل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين فيما بينهم ، والتواصل الالكتروني من حالة فردية إلى حالة جماعية، يشترك فيها عدد من الطلاب مع معلم محدد.

٣-الجيل الثالث : بدأ مع مفهوم ظهور التجارة الإلكترونية، والأمن الإلكتروني فى أواخر التسعينات من القرن الماضي، وتزامن ذلك مع تطور سريع فى التقنيات الالكترونية و الوسائط المتعددة، وتكنولوجيا الواقع الافتراضي، وتكنولوجيا الاتصالات عبر الأقمار الصناعية.

حيث أتاح هذا التطور للجيل الثالث من التعليم الإلكتروني، حتى يصل إلى المفهوم الحالي والذى يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية من خلال تكنولوجيا التعليم فى إرسال واستقبال المعلومات، واكتساب المهارات، والتفاعل الدائم بين الطالب والمعلم، وبين الطالب والمدرسة، وبين المدرسة والمعلم (سماح , 2019 , 4) .

4- رؤية مستقبلية في التعليم الالكتروني (الواقع والطموح) :

الرقم الدولي: ISSN-e: 2710 - 5016
ISSN: 2074 - 6032

ان التعليم الالكتروني اصبح واقع فرضته الظروف التي مرت بها المجتمعات من خلال وجود بعض من الازمات الصحية والاقتصادية حتمت على القائمين على التعليم مواكبة هذا التعليم ومحاولة تذليل الصعوبات لكونه كان في فترة ما تعليماً بديلاً للتعليم التقليدي الحضوري في المدارس والجامعات وبما انه كانت هناك صعوبات ومعوقات في الواقع الحالي الا انه لابد من انتشار التعليم الالكتروني واخذ مداه وحصته في الممارسة التعليمية وصولاً الى رسم سياسة تعليمية تعتمد على تنشيط التعليم الالكتروني لكونه سيكون ملازما للتعليم الحضوري التقليدي ومعززا له الى انه سوف يأخذ دوره يوما كتعليم بديل للتعليم التقليدي بعد حصول تطور بنسبة كبيرة في ممارسته والتطور الكبير الحاصل في تكنولوجيا التعليم التي تسير بخطى صحيحة متطورة تعمل على خدمة المواقف التعليمية وصولا الى المخرجات التعليمية الهادفة .

في السنوات الاخيرة التي مضت حدثت طفرة في الوسائط التقنية المستخدمة في التعلم الإلكتروني تنامى من خلالها الطلب على التعلم الإلكتروني والاستثمار فيه، حيث ظهرت اجيال متطورة من الكمبيوتر المحمول والهواتف الذكية والتي كانت تستخدم بشكل كبير في التعلم خاصة في الدول الصناعية المتقدمة، وظهر ايضا معها ما يسمى بالتعلم النقال أو التعلم المحمول Mobile Learning الذي انتشر بدرجة سريعة و كبيرة نتيجة تقديم خدمات ذات قيمة مضافة للتعلم (VAS) حيث يتم تسليم المحتوى عبر خدمة الرسائل القصيرة (SMS) أومن خلال الاستجابة الصوتية التفاعلية (Adkins,2011,28) .

من خلال الرؤية المستقبلية للتعليم الالكتروني الواقع والطموح هناك من يؤكد أن التعلم الإلكتروني سيحقق للمتعلم قيماً ومهارات تعليمية لم يحققها التعليم التقليدي لأنه اساساً مبني على مشاركة الفرد في نشاطات التعلم في البيئة التعليمية على عكس الطرق التسلطية في التعليم التقليدي وسيحقق المتعلم مهارة كيفية التعلم مما يغرس في نفسه قيم المبادرة والتعلم مدى الحياة والاستقلالية والدافعية والقيم المناسبة للتعلم في المؤسسات التعليمية (المبيرك،2002, 13) .
وبخلاف ذلك هناك مجموعة أخرى ترى أن التعلم الإلكتروني يفتقر إلى النواحي الواقعية، ويحتاج إلى لمسات إنسانية تربوية بين الطالب والمعلم، فالأحاسيس والمشاعر من الصعوبة إيصالها عبر الوسائط النصية الفورية، فالحضور الجماعي للطلاب أمر هام لكونه سيعزز العمل الجماعي المشترك بين المتعلمين، ويغرس فيهم قيماً اخلاقية و تربوية بصورة غير مباشرة، يتعلمها المتعلم من المعلم عن طريق القدوة والعلاقات المباشرة بين أفراد العملية التعليمية، وهذا ما يفتقده التعلم الإلكتروني (عماشه،2008 , 15) .

الرقم الدولي: ISSN-e: 2710 - 5016
ISSN: 2074 - 6032

5- الخاتمة :

إن التعليم الالكتروني اصبح واقع حال نسير على خريطته على الرغم من الايجابيات والسلبيات التي تتخلله ولكنه اصبح ذات نفوذ وسيطرة قوية في البيئات التعليمية لكونه اصبح تعليماً يواكب التطورات الحاصلة في تكنولوجيا التعليم الذي انبثق منها وتحت مظلتها .

ومن خلال هذا البعد التاريخي والفلسفي للتعليم الالكتروني توصل الباحث الى عدد من الاستنتاجات ان للتعليم الالكتروني بعداً تاريخياً له جدور تعود الى نشأته التاريخية وكذلك ان للتعليم الالكتروني بعداً فلسفياً من خلال تكنولوجيا التعليم وان هذا البعد التاريخي والفلسفي من منظور واقعي له طريقة تنفيذ على خريطة التعليم في العصر الحالي .

ويوصي الباحث بعدة توصيات منها ضرورة توثيق المسار التاريخي للتعليم الالكتروني والتي من خلال هذا التاريخ يتم تعزيز نشر ثقافة التعليم الالكتروني , كذلك ضرورة التفاعل مع الدراسات النظرية ومحاولة ابراز الدور الفلسفي للتعليم الالكتروني في محاولة التوجه الكامل نحو تطبيقه في الواقع التعليمي بوجود عوامل مساعدة تحت مسمى تكنولوجيا التعليم .

المصادر العربية والاجنبية

1- الأتربي، شريف(2019م)، التعلم بالتخيل. استراتيجية التعليم الالكتروني وادوات التعلم، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة.
2- أنجلين، جاري.(2002)، تكنولوجيا التعليم بين الماضي والحاضر والمستقبل: النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، الرياض .
3- جانيه، روبرت.(2000)، أصول تكنولوجيا التعليم, النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، الرياض .
4- الحلفاوي، وليد سالم.(2011). التعليم الإلكتروني تطبيقات مستحدثة، القاهرة، دار الفكر العربي.
5- الخريسات، سمير عبد سالم. الرياحنة، محمد سلمان(2008) , تكنولوجيا التعليم , وزارة التربية والتعليم .
6- سالم، أحمد (٢٠٠٤م)، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، ط١ ،الرياض ، مكتبة الرشد.
7- السالم، سالم (١٩٩٢ "،) , استخدام الطلبة للمكتبة الجامعية – دراسة للأدب المنشور" مجلة المكتبات والمعلومات العربية، السنة ١٢، العدد ٢ ٥ – ، ٤٠ .
8- سماح أبوزهرة (2019) , فلسفة التعليم الإلكتروني , موقع تربية وتعليم ,الاكاديمية العربية الدولية , الانترنيت , تاريخ18 يوليو.

الرقم الدولي: ISSN-e: 2710 - 5016
ISSN: 2074 - 6032

9- السيد, احمد كردي (2011) مدونة الانترنيت 30/9/ 2011.
10- الطوبجي، حسين حمدي.(1987) , وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم : دار القلم، الكويت .
11- عوض حسين التودري (2004) , المدرسة الإلكترونية وأدوار حديثة للمعلم ، ،مكتبة ال ارشد، الرياض، ط/1 ، ص 42 .
12- عماشه،محمد عبده(2008), التعليم الكتروني المدمج:وضرورة التخلص من الطرق التقليدية المتبعة وإيجاد طرق اكثر سهوله وأدق للإشراف والتقويم التربوى تقوم على أسس الكترونية.مجلة المعلوماتية. ع21.
13- المشيقح، محمد بن سليمان (2001), مبادئ في التعليم المبرمج.
14 - المشيقح ، محمد بن سليمان(2002), مدخل إلى منظومة تكنولوجيا التعليم.
15- الموسى , عبدالله بن عبدالعزيز (2002), التعليم الإلكتروني مفهومة .خصائصه ..فوائدة..عوائقه.. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل في الفترة 16-1423/8/17هـ جامعة الملك سعود إعداد ، عميد كلية علوم الحاسب والمعلومات جامعة الإمام محمد بن سعود.
16 - المبيرك، هيفاء فهد(2002) , تطوير طريقة المحاضرة في التعليم الجامعي باستخدام التعليم الإلكتروني مع نموذج مقترح , ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل في الفترة من 16- 17/ 8 / 1423, جامعة الملك سعود.
17-مينا، فايز مراد (2004), توجهات في الدراسة والبحث التربوي في مجال المناهج: دار الانجلو المصري، القاهرة .

18- Adkins Sam ,s.(2011).The US Market for self- paced e learning products and services : 2010-2015,Forecast and Analysis Ambient Insight ,Comprehensive Report.